دور السياق في الدلالة على المعنى
(دراسة في ضوء المباحث اللسانية الحديثة)

د.صبيحة جمعة
المعهد العالي للغات
–جامعة قرطاج-(تونس)

الملخّص بالعربيّة:

يتنزّل عملنا هذا في مسائل تحليل الخطاب. فقد تعدّدت اليوم سبل تحليل الخطاب و مناهج تناوله من لدن اللّسانيّين و نقاد الأدب و امتدّت العناية بالجملة إلى النصّ. و من أهمّ أسباب هذا التحوّل، تفطّن المشتغلين في حقول اللغة إلى أهمّيّة السّياق الذي يحفّ بالكلام و يؤثّر فيه و يدخل مباشرة في تحديد معاني الخطاب سواء في مرحلة إنشائه من قبل باثّه أو في مرحلة قراءته من لدن متقبّله. و نشطت في معالجة أمر السّياق مدارس لسانيّة أهمّها نشاطا و تأثيرا المدرسة السّياقيّة التي يتزعّمها « فيرث» و المدرسة التداوليّة التي أسّس لها« أوستين». و استفاد رجال هاتين المدرستين ممّا سبق من بحوث نفسانيّة و اجتماعيّة و تاريخيّة.

الكلمات المفاتيح: الخطاب – الباث – المتقبّل – المعنى – السّياق – السّياق التركيبيّ – السّياق المقاميّ.

Résumé:

Ce travail concerne « l'analyse du discours»، dans le sens ou on voit les linguistes aujourd'hui accorder plus d'intérêt au texte qu'à la phrase pour déterminer les sens concernés à la fois par l'émetteur du discours et par son récepteur. les textes ne sont plus pris dans l'éthymologie de leur vocabulaire que dans leurs relations avec les différents genres de contextes souvent cachés mais adhérés aux sens des textes qui exercent leurs influence sur les deux pôles du système de communication: l'émetteur du discours et son récepteur.

Mots clés: discours – émetteur – récepteur – sens – contexte – contexte interne – contexte externe

إنّ البحث في مسألة السياق هو بحث في طرق إنتاج الخطاب وتلقّيه نعني النّظر في العوامل والمؤثرات الفاعلة في إنتاج الكلام وقراءته، وتعتبر مسألة تحليل الخطاب من القضايا الهامّة التي شغلت الباحثين قديما وحديثا وإختلفت الآراء حولها باختلاف اِنتماءات المشتغلين عليها من نحاة وأدباء وبلاغيين ولسانيين... فهي من أكثر المسائل اِلتصاقا بالمعنى، والمعنى مثّل دوما هاجسا لدى كلّ المشتغلين عليه ومثّل إشكالا في مفهومه وفي طرق إنتاجه وطرق فهمه وقراءته، لذا سنسعى إلى محاولة رصد أهمّ النظريّات اللّسانيّة الحديثة التي أحاطت بالمعنى وبعوامل إنتاجه وتقبّله لا سيّما في علاقته بعنصر السّياق إنشاء وتأويلا وإدراكا.

-تجليّات النظريّة السّياقيّة لدى المحدثين:

يعتبر البحث في جماليات التلقي من أهمّ المناشط التي اشتغل عليها البلاغيّون و النقاد قديما وحديثا شرقا وغربا. فقد ظهرت جهود روّاد التقوا على اِختلاف مواقعهم من الثقافة اللسانية في النّظر في الظواهر التي تحقّق المتعة الفنية ساعة تقبّل الخطاب و التعامل معه و تحقيق الاستفادة النفعيّة منه من جهة و تمكّن من جهة أخرى من إدراك محموله. فسعوا إلى استكشاف العوامل المؤثرة في إنتاج الخطاب و في تقبّله للوقوف على أسراره وكشف غوامضه، ولئن كان الاهتمام بالمعنى أمر غالبا في البحوث البلاغية و النقدية العربية بوجه خاص لدى القدامى فإنّ الاهتمام بالسياقات الحافة بالخطاب بثّا و تقبّلا ظهر متأخّرا نسبيّا و تجلّت نتائجه في البحوث الحديثة.

فقد ظهر لدى البلاغيين المحدثين تيّار يرى أصحابه أنّ اختراق سجوف الخطاب و استكشاف أسراره لا يحصل إلاّ بالنّظر إلى سياقاته المختلفة، لذا مثّل السّياق مشغلا مهمّا في البحوث اللّسانيّة الحديثة إذ اتجه أصحابها إلى الاشتغال على مسألة المعنى في علاقته بالسياقات المتصلة به حتّى نشأ من نشاطهم ذاك نسق فكريّ برز في جهود علماء كثيرين في مقدمتهم عالم اللّغة الإنجليزي فيرث "firth[1] الذي يرى أنّ الكشف عن معنى أيّ خطاب لا يحصل إلاّ عند وضع الوحدة اللّغويّة في سياقات مختلفة وعلى رأسها السياق الاجتماعي، علما أنّ إرهاصات هذه النظريّة الحديثة قد ظهرت في مؤلّفات الكاتب الروسي« ماليونفسكي(Malinovesky) » الذي أكّد أنّ اللغة»نوع من السلوك فوظيفتها لا تنحصر في كونها وسيلة من وسائل إيصال الأفكار والانفعالات أو التعبير عنها أو نقلها[2].

لقد بدأ البحث في مسائل السياق الحاف بالخطاب (أو ما يمكن أن نعبّر عنه بالبحث السياقي) بحثا معجميّا مع فيرث إذ ركّز النّظر على معاني المفردات المكوّنة للخطاب و في مرحلة ثانية اتجه الاهتمام نحو الجمل بأكملها ثمّ انتهى مع أتباع« فيرث» نصيّا إذ تركز النظر على كامل الخطاب.

ويرى أصحاب التيّار السياقي أو« النظرية السياقية» أنّ إدراك المعنى يتطلّب النّظر في مختلف السياقات اللّغويّة منها وغير اللّغويّة أي ما عبّروا عنه «بسياق الحال أو سياق

الموقف» ويمكن أن نلخّص ما وصل إليه الأمر في خصوص النظرية السياقية ونحدده في التمثّل الآتي:

أ- السياقات اللغوية[3]:

نعني بها مختلف العناصر اللّغويّة المكوّنة للخطاب صوتا ومعجما وصرفا وتركيبا وهي العناصر التي من تعلّق بعضها ببعض ينشأ الخطاب وهي في الآن نفسه القرائن التي عن طريقها يمكن للمتقبّل إدراك المعنى وتأويله، وحدّد أصحاب النظريّة السياقيّة هذه العناصر كالآتي:

-**التركيب الصوتي**: وهو السياق الفونيمي أو الصوتمي (حسب المدرسة التونسية)[4] الذي يشكل الكلمة، ففعل« قام » مثلا له سياق فونيمي يتمثّل في تأليفه من الفونيمات: ق ا م وإذا غيّرنا أيّ فونيم في هذا التأليف فإنّ المعنى يتغيّر حتما فمثلا إذا غيّرنا الصوت الأوّل« ق" بأصوات أخرى سنحصل على معان مختلفة: أي أنّ التغيير يصيب الدوال، وكذلك المدلولات مثال ذلك: صام – نام – دام...

فمعاني هذه المفردات مختلفة باختلاف الفونيم. وإذا غيّرنا الصوت الثاني (ا) بصوت آخر فإنّنا نحصل أيضا على دلالات (معان) أخرى، مثال ذلك: قَـدِم - قوَم - قزُم...

و كذلك الأمر بالنسبة للفونيم (أو الصوتم)الثالث كان نقول: قاسَ - قاد - قال... ،فهذه الكلمات مختلفة في معانيها لاختلاف فونيماتها الأخيرة.

-**التركيب الصّرفي**: ونعني الصيغة الصّرفيّة، فإذا أخذنا مثلا جذرا مّا واستخرجنا منه صيغا صرفية عدّة فإنّه حتما ستتغيّر معاني المفردات بتغيّر الصّيغ فلفظ»الولد" وهو اسم مذكر مفرد يختلف معناه عن:

* الوَلَدان وهي صيغة اسم مثنى مرفوع
* الولْدان: وهي صيغة اسم جمع مرفوع

الأولاد: وهي صيغة جمع تكسير.

- التركيب النّحوي: ونتبيّن دلالاته من جهتين:

- الدّلالات النحوية العامّة (المتعارف عليها والمشتركة في الجمل) وهي:

الإخبار: الطقس جميل

النفي: ليس الطقس جميلا

التأكيد: إنّ الطّقس جميل

الإستفهام: كيف حال الطّقس؟

الأمر: اخرج

النهي:لا تخرج

• دلالات نحويّة مخصوصة: وهي دلالات نتبيّنها من التراكيب المخصوصة الناتجة عن الاستعمالات المخصوصة للّغة المشتركة حسب الأغراض والمقاصد وتشمل التقديم والتأخير والحذف والزيادة والفصل والوصل[5].

– **المعجم**: للسياق دور هامّ في ضبط المعنى المعجمي للمفردة، لا سيّما وأنّ معاني الكلمات لها ارتباط كبير بالسياق التاريخي لنشأة وتطوّر اللّغة فكلمة« القطار » دلالتها في الشعر الجاهلي الإبل التي تسير الناقة منها خلف الأخرى وهي تعني حديثا« الرّتل » وهو متكوّن من مجموعة عربات متنقّلة تجرّها قاطرة.

– **المصاحبة:** فالكلمة عندما تصاحب كلمات أخرى في بناء جملة أو إنشاء خطاب مّا، فإنّها بحكم التجاور تتشرّب من معاني الكلمات المصاحبة لها مثال ذلك كلمة« يد » في الأمثل الآتية يختلف معناها حسب الكلمات المصاحبة لها:

يد الباب: مقبضه

يد الدّهر: مدّ زمانه، وحصول مفعوله

يد الرّحى: العود الذي يقبض به الطّاحن

يد اللّـه: قوّته وسلطته

-الأسلوب: وله علاقة قوية بالسياق الذي يحصل فيه الكلام وينهض للكشف عن المعنى.

إذا ما قلنا« يد اللّه فوق أيديهم» فالسياق يفترض استحضار معاني القوّة العادلة الوازعة في أعتى تجلّياتها، قوّة قاهرة و لا تُقهر، و ذلك على غير قولنا:« اليد العليا خير من اليد السفلى» وهو غير قولنا « أخذ الرغيف اليابس بيد مرتعشة»، ففي المثال الأوّل (يد اللّه فوق أيديهم) يعكس حضور اللّه وحده مجابها الجماعة و منتصرا عليهم، هو القوة المطلقة و تمثلها اليد. فاليد تعني بحكم مصاحبتها لكلمة« اللّه" المفرد و ضمير الجمع"هم" و كلمة « فوق» التي تعني التعالي يتكوّن من مجموعها معنى القوة الضاربة التي صارت دلالة« لليد»، أمّا في المثال الثاني (اليد العليا خير من اليد السفلى) فاليدان متقاربتان نسبيا إلا أنّ الأولى منهما أفضل من الثانية قيمة و قدرا و ذلك بحكم حضور لفظة المفاضلة» خير" أما اليد في التركيب اللفظي الثالث فهي ذليلة بحكم ما تتشرّبه من الألفاظ الثلاثة المصاحبة لها (مرتعشة – رغيف يابس)

و المعنى في النماذج الثلاثة من الخطاب لا يتحدّد باعتبار السياق اللفظي، أي السياق الداخلي للكلام فحسب، و إنّما يتحدّد كذلك باعتبار السياق الحاضر خارج كل نص الخطاب، فالخطاب الأوّل يسهم في تحديد معناه السياق الديني باعتبار تاريخ الدعوة الإسلامية في بداياتها إذ كان السياق مكّيّا لذا كان نضاليّا ملحميّا يتسم بمقارعة القوى الناشئة للقوى التقليدية القرشية، أمّا الخطاب الثاني فسياقه أخلاقي يتمثل في بعض صنوف التعامل بين الناس حيث ينفتح باب المفاضلة بين الأفراد و بين الجماعات والموازنة بين القيم السائدة، فالسياق إذن اجتماعي و يحدد معنى الخطاب في أنّ من يعطي أفضل ممن يأخذ و القصد

منه الحظّ على العمل لتجنّب الاحتياج المذلّ الى الغير و الاتكال عليه، أمّا السياق في الخطاب الأخير فإنّه اجتماعي أيضا بحكم حضور الرغيف اليابس الدال على ذلّ الفقر وآثار الخصاصة لدى الفرد من عجزه حتى عن توفير أبسط مقوّمات الحياة و أوكدها.

نلاحظ أن الأمثلة الأخيرة يتوفر فيها صنفان من السياق – سياق داخلي يجعل الكلمات تتشرّب بعضها من بعض دلالتها ضمن النسق النحوي الذي تنتظم فيه و سياق خارجي اجتماعي أو تاريخي أو أخلاقي سلوكي، فالسياقات على اختلافها يمكن أن تلتقي في توجيه المنتفع بالخطاب سواء بثّا أو تقبّلا إلى« المعنى المقصد».

ب- السياقات غير اللغويّة: سياق الموقف أو سياق الحال:

و يرى أصحاب نظريّة السياق خاصّة منهم« مالينوفسكي" ومن بعده " فيرث" أنّ إدراك المعنى يحتاج فضلا عن النظر في العناصر اللغويّة المكوّنة للكلام إلى النّظر في عناصر أخرى هي في خارج اللّغة أي الحدود اللفظية للكلام ولكنّها حافّة بالخطاب ومؤثّرة في معناه و تتجلّى في أطرافه من متكلّم ومخاطب ومتعلقاتهما النفسية والعقديّة والثقافية... و يحتاج كذلك إلى النّظر في الظروف الزمانية و المكانية الحافة بإنشاء الكلام وفي كلّ الملابسات ذات الصلة بالخطاب لاسيّما المحيط الاجتماعي الذي يكتنف الكلام لأنّ المعاني تختلف و تتغيّر بحسب الأحوال الاجتماعيّة والسّياقات الثقافيّة فضلا عن المؤثرات النفسية و الحالات الانفعالية بوجه عام.

ولذلك يرى أصحاب هذا التوجّه أي دعاة اعتبار السياق الخارجي أي غير اللغوي للكلام أنّ معنى الكلمة لا يمكن أن نكشف عنه إلاّ عندما نضع الكلمة تلك في سياقات مختلفة وهذا يعني أنّ معنى الكلمة الواحدة يتعدّد حسب تعدّد السياقات التي ترد فيها أي« حسب توزّعها اللّغويّ"[6] .

ويؤكّد« فيرث" أنّ الوظيفة الأساسية للغة هي الوظيفة الاجتماعيّة ولذلك فهو يقرّر أنّ العودة إلى المقام أو ما أسماه "بموقف الحال" أمر مهمّ للوصول إلى المعنى[7].

إنّ السياق الخارجي للكلام ينزّل الخطاب في الدراسة التداولية pragmatics، من علوم اللسان ويتجه فيها الاهتمام إلى البحث في أثر التفاعل التخاطبيّ في الخطاب،هذا التفاعل الذي يدعونا في عملية تحليل الخطاب إلى استحضار مختلف المعطيات و العوامل اللغوية من جهة و العوامل غير اللغوية أي التخاطبية المتعلقة بعملية التلفظ من جهة أخرى و تشمل مقاصد المتكلم و أغراضه ومعتقداته... و تمتدّ إلى كلّ المشاركين في العملية التخاطبية بثا و تقبلا معتبرة الظروف المختلفة الزمانية و المكانية و الظواهر الاجتماعية فضلا عن المعارف المشتركة بين المتخاطبين و أثر الخطاب فيهم[8].

إن اللغة باعتبارها واقعا اجتماعيا لا يمكن دراسة أبنيتها إلا على أساس كونها علاقات وأنظمة داخلية تتأثر بما يكتنفها من مؤثرات خارجية و على أساس أنها وسيلة للتواصل وتظهر آثار كل ذلك في الكلمات و التراكيب التي تحمل المعاني.

إن اللغة لدى التداوليين ليست مجرد تراكيب و ألفاظ و دلالات بل هي خطاب و تلفظ و إنجاز [9] بما يقتضيه الخطاب من استحضار معجم لغوي و أبنية صرفية و أنظمة نحوية و من اعتبار للسياقات و بتفاعل المتخاطبين عن طريق تداول عملية التلفظ تحصل عملية»تنمية المعلومات" التي يراد بلوغها و في ذلك تحقيق ما يسمى ب"دينامية الاتصال" dynamism communicative [10]

وتواصل الإهتمام بالمعنى والدّلالة فيما بعد لدى من يسمّون "بالفيرثيّين الجدد"(أتباع فيرث) في بريطانيا ولدى التحوليّين في الولايات المتحدة الأمريكية. وعلى رأسهم نعوم تشومسكي Noam Chomsky صاحب النظريّة التحويلية التوليدية[11] التي وضعها و نشرها أتباعه و مريدوه بهدف تفسير وتوضيح كلّ شيء مرتبط بالكفاءة والمعرفة للمتكلّم الأصلي للغة مّا للكشف عن القدرات الفطريّة لإجادة المتكلّم للغته، وتسمّى هذه النظريّة بالنظريّة السلوكيّة و قد ترتبت على حضور النظريّتين السابقتين: السياقية الاجتماعية و التحويلية التوليدية، وتدرس هذه النظرية اللغة دراسة تراتبيّة من أدنى مكوّنات النصّ إلى أكبرها.

وأمّا مستوى الدّلالة في ذلك الترتيب فمكانه القمة إذ يدرس بنية الدّلالة اللسانية المتشكلة من المستويات الأدنى (النحو والمعجم والصرف والصوت) وتنطلق الدراسة الدّلالية تلك من العلاقة اللسانية بدالها ومدلولها في علاقتهما بمرجع العلامة، وللدلالة وحدة صغرى هي الجملة ووحدة كبرى هي النصّ الذي تتسم دلالته بالكلية والتواصلية.

خصائص المنهج السياقيّ لمدرسة فيرث:

وضع الفيرثيون منهجا عمليّا في دراسة المعنى يقوم أساسا على:

- النظر إلى خصوصيات المقال أي الخصوصيات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية للكلام.

- النّظر في سياق الحال أي في مقام الكلام الذي يعكس المحتوى الاجتماعي والثقافي للخطاب والذي عن طريقه يمكن إدراك المعنى.

- اعتبار الجملة صورة للخطاب الأدنى المكتمل. ويجمع أتباع» فيرث" و قد ركزوا التفكير على دراسة خصائص الجملة مبيّنين أنها تكتسب دلالاتها من ملابسات الأحداث و سياقها و قد اشتهر من رجال مدرسة الفيرثيين (م. هاليداي)" M.halliday " الذي اكتملت على يديه أسس"النحو النظامي" system grammar و هذا النحو يركز على الجانب الوظيفي للغة و« يجعل همه تصنيف الوظائف النحوية ضمن نظام يبيّن استعمالاتها » من ذلك ما جاء في باب « التعدية و اللزوم » ونستدل على ذلك بما يأتي:

شرح	المعلم	الدرس
حدث	عامل	هدف تجاوز إليه النشاط
مرض	عميد	الكلية
حدث	متقبل	نشاط قاصر

يتّضح أنّ نمط التعدي و اللزوم في هذا النحو يتمثل بين النشاط و المشاركين، فحين ينحصر النشاط في الفاعل أو المتقبل فهو نشاط قاصر، و حين يجاوز النشاط العامل إلى عنصر آخر فهو نشاط مجاوز » [12].

و تجلّت أهمية الوظائف التداولية مع ظهور»النحو الوظيفي" functional grammar الذي اقترحه سيمون ديك simon dik فهذه الوظائف« مرتبطة بالمقام أي أن تحديدها لا يمكن أن يتم إلا انطلاقا من الوضع التخابري بين المتكلم و المخاطب في طبقة مقامية معينة » [13].

إنّ فيرث بإدراج عنصر السياق الاجتماعي في إدراك المعنى تجاوز الدّراسات الأولى التي تنبّهت إلى أهمية السياق في الوصول إلى المعنى لدى المحدثين ونذكر أبرزهم« فندريس » [14](Vandrise) الذي فضلا عن اهتمامه بالسياقات اللغوية للكلام فهو يرى أنّ اللّغة على صلة وثيقة بالحياة النفسية وأنها منذ نشأتها سيكولوجيّة فعّالة فاللّغة حسب فندريس« تمدّ جذورها في أعماق الضمير الفردي ومنها تستمد قوتها لتتفتح على شفاه الناس. غير أنّ الضمير الفردي ليس إلا عنصرا من عناصر الضمير الجمعي الذي يفرض قوانينه على كل فرد من الأفراد. و لذا فإنّ تطوّر اللغات ليس إلاّ مظهرا من مظاهر تطوّر الجماعات » [15] وبفضل الاتّساع المتزايد في التبادل الاجتماعي تكوّن أخيرا هذا الجهاز المعقد (اللغة)... ليكون وسيلة للتعبير عن كل العواطف والأفكار[16] فالإنسان لا يستخدم اللغة فحسب للتعبير عن شيء، بل للتعبير عن نفسه أيضا، لذلك فالدّلالة حسب« فندريس » تحتاج لإدراكها فضلا عن تحليل المكونات اللغوية للكلام و تحليل المكوّنات النفسية والانفعالية أيضا. لأنّ البنية النحويّة تعبّر عن البنية الإنفعالية للكلام.

أهميّة السياقين الزمنيّ و المكانيّ في الدلالة على المعنى:

يرى أصحاب النظرية السياقية أنّ للكلمة معنيين، معنى معجمي مطلق وآخر سياقي ينشأ في ظرف معيّن واستعمال (سياق) مخصوص يعيشهما المتكلّم ولذلك ربطوا المعنى بالسياق اللغوي وبالسياق العاطفي (درجة الانفعال) وبسياق الموقف أي اِستعمالات الكلمة في مقامات مختلفة وبالسياق الثقافي أي المحيط الثقافي والاجتماعي الذي قد تستخدم فيه الكلمة.

وعلى أساس ذلك فإنّ النظريّة السّياقيّة مثّلت حدثا هامّا في دراسة المعنى لدى المحدثين بالخصوص من جهة أنّها سهّلت الوصول إلى المعنى و يسّرت تداوله، فالكلمات حسب فيرث تمثّل أحداثا وأفعالا تقبل الملاحظة والمعاينة في إطار المجموعة المتفاعلة عبر الخطاب الذي تتنزّل فيه تلك الكلمات فضلا عن أهميّتها وهي في الإطار اللّغوي الصّرف.

أن يصف أصحاب التيّار السياقي الكلمة بكونها أحداثا أو اِنفعالات فهذا يعني أنّ الكلمة تخضع إلى فعل الزّمن وتأثير المكان لأنّ الأحداث من طبيعة دلالتها اِرتباطها بالزّمان والمكان، والزمان من طبيعته التحوّل والتطوّر من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل والكلمة إذا اِعتبرناها حدثا فإنّها تخضع بدروها لزمن الماضي وزمن الحاضر وزمن المستقبل

وبسبب خضوعها ذاك لفعل الزّمن أو ما شاع التعبير عنه بالتّاريخ فإنّ معناها بدوره سوف يخضع لفعل التاريخ، فالكلمات قد تكون لها معان في الماضي ليست هي نفس المعاني في الحاضر أو في المستقبل وهو الأمر الذي يجعلنا لا نرى معنى الكلمة إلاّ وهي في السّياق. ذاك ما يحيلنا بدوره على مسألة هامّة في البحوث اللغويّة قديمها وحديثها هي مسألة« الاشتراك اللّفظي»فكلمة "عين" مثلا لها عدّة دلالات وهذه الدّلالات لا نتبيّنها إلاّ وهي في سياق لغويّ معيّن أو سياق مقامي وهذا الأمر نوضّحه كالآتي:

عين: لفظ مجرّد دلالته الأولى عضو في الرأس من كامل الجسم يمكّن من الرؤية.

شرب من العين: تعني اللفظة مكان صدور الماء، فعين الماء مصدره.

الشخص بعينه: الشخص بذاته.

كذا نلاحظ كيف أنّ كلمة " عين " قد اِتخذت دلالات مختلفة فإيرادها في سياقات مختلفة هو الذي جعل دلالاتها تتنوّع وهذه السياقات قد تكون تركيبية بفعل مصاحبة كلمة« عين » لكلمات أخرى وقد تكون زمانية أو مكانية بفعل تغيّر مدلول كلمة" عين" من زمن إلى آخر أو من مكان إلى آخر.

أثر سياق العاطفة في توجيه المعنى:

إنّ وصفنا للكلمة بكونها " اِنفعالا" فهذا يعني أنّها مرتبطة بنفسية الأشخاص المتكلّمين فالكلمة حتما تعبّر عن عاطفة المتكلّم وعن أحواله واِنفعالاته وهذا الأمر عبّر عنه السياقيون»بسياق العاطفة"، فالعاطفة أو الاِنفعال له أثر كبير في توجيه معنى الكلمة لأنّ الفرد وهو يتكلّم يختار كلمات معيّنة تدلّ على ما في نفسه أي على انفعاله وتأثّره، فكلمة "أسد" قد تتّخذ دلالات عدّة اِنطلاقا من انفعالات المتكلّم فقد تدلّ على:

- الخوف: إن كان المتكلّم خائفا: جاء أسدٌ
- الفخر: إن كان المتكلّم فخورا بشخص ما لقوته وشجاعته: جاء الأسدُ
- التملّق: إذا كان المتكلم يرجو خيرا من المعني بكلمة أسد، ويكثر ذلك في المدائح.

وهذه الدّلالات التي اِتخذها لفظ الأسد لا يمكن الوصول إليها أو إدراكها إلاّ عند ما ننزّلها في سياق ما والسياق المؤثّر في الحالتين هو"سياق العاطفة" لذلك مثّلت هذه الكلمة تعبيرا عن"انفعالات".

وأن نربط دلالة الكلمة بانفعالات قائلها، فذلك يعني ربط دلالتها بنفسيّة صاحبها وهذا البعد النفسي للدّلالة يعتبر من الاِكتشافات الحديثة في اللّسانيات Psycholinguistique ويتمثل في فرع من فروعها اصطُلح عليه باللسانيات النفسانية إن كان عبد القاهر الجرجاني قد سبق إلى التنبّه إلى هذه المسألة إذ بيّن كيف أنّ المعاني نفسية[17] أي أنّها تصدر عن النّفس يعني أنّ نفسيّة المتكلّم هي التي توجّه اِختيار الألفاظ المناسبة لمعانيه، فالسياق النفسي أو العاطفي هو الذي يوجّه عمليّة اِختيار الكلمة المعبّرة عن المعنى الكامن في النّفس أي عن اِنفعالات المتكلّم و تأثّره.

دور السياق اللغويّ (نحوا و صرفا) و سياق الحال في صنع المعنى:

إنّ للسّياق بنوعيه، سياق النصّ وسياق الحال، فضلا كبيرا في مساعدة الباحث على تحديد المعنى حتّى في مجال الصّيغ الصرفيّة إذ توجد بعض الكلمات التي لها وزن موحّد ولكنّ دلالاتها مختلفة اختلافا لا يمكن إدراكه إلاّ عندما ننزّلها في سياق الكلام من ذلك مثلا أنّ أسماء الزّمان والمكان تصاغ من الثلاثي على وزن (مفعَل) بفتح العين، نحو (مذهب، ومشرب، ومَخْرج، ومقتل، ومكتب) ما عدى حالتين يكونان فيهما على وزن (مفعِل) بكسر العين، وفي كلّ ما تقدّم لا نستطيع التفرقة بين الزمان والمكان إلاّ بالسياق فهو الذي يحدّد المراد ويعيّن المقصود. ومن ذلك النّسب إلى ما آخره ياء مشدّدة، نحو كرسيّ. وزنجيّ، وشافعيّ، ففي هذه الحالة يتحد لفظ المنسوب وغير المنسوب، والذي يفرّق بينهما إنّما هو السّياق"[18].

هذا فضلا عن دور السياق في الوصول إلى المعنى النحوي الدّلالي إذ لا قيمة لأيّ تركيب ولا قيمة لأيّ كلمة أو لموضعها« ما لم يكن ذلك كلّه في سياق ملائم"[19] وهو الأمر الذي أكّده"فيرث" بقوله« إنّ المعنى وظيفة السياق»[20] وهذا المعنى هو نتاج سياق النصّ وسياق المقام في أسلوب خاصّ.

ولئن ظهرت بعض المدارس الحديثة التي اِهتّمت بجوانب من المقام أو السياق مثل النظريّة السلوكيّة"لبلو مفيلد"[21] (Blumfield) الذي اِهتمّ في نظريته بالمتكلّم والسّامع، فإنّ« فيرث » يعدّ أوّل من اِنتهى إلى تقديم فكرة السياق في إطار نظرية دلالية متكاملة بيّن فيها تفاعل مختلف العناصر اللغوية للكلام مع المحيط الذي تنشأ فيه[22] ولذلك عدّ بعض علماء اللغة المحدثين نظرية السياق حجر الأساس في علم المعاني نذكر من بينهم« أُولْمان»(Ulman) الذي وسّع من نظرية فيرث السياقية حيث تركّز الاهتمام على الكلمات والجمل ليمتدّ الاهتمام بالقطعة كلّها من النص والى الكتاب كلّه"[23].

فتنزيل اللّغة في المحيط الذي تطبّق فيه أمر مهمّ لدى أصحاب نظريّة السياق، فمعاني الكلمات والجمل يرتبط بعالم التطبيق على حدّ عبارة« بَالمِرْ»[24] فلابدّ من دراسة الكلام في علاقته بسياقه اللّغوي وسياقه غير اللّغوي أو ما عبّر عنه فيرث« بسياق الموقف» وأضاف إليه أحد أتباعه وهو« جون ليونز» (John lyons) ما أسماه بالسياق الثقافي[25].

وحدّد أصحاب نظرية السياق وعلى رأسهم فيرث العناصر الضرورية المتعلقة بالحدث الكلامي والتي لابدّ من الاهتمام بها[26] وهي:

- الملامح الوثيقة بالمشتركين والخصائص الذاتية للحدث الكلامي.
- كلّ متعلّقات الموضوع والتي من شأنها أن تفيد في فهم النصّ.
- تأثيرات الحدث الكلامي[27].

تلك هي أهمّ تجلّيات النظريّة السياقية عند علماء اللّغة المحدثين ولا سيّما علماء الغرب الذين جعلوا من هذه الأفكار جميعا نظريّة متكاملة في تحديد مفهوم المعنى وإدراك

متعلّقاته وهي النظريّة التي تبنّاها العلماء العرب المحدثون[28] مِثل تمام حسّان الذي يرى" أنّ المقام أو المعنى الاجتماعي هو شرط لِاكتمال المعنى الدّلالي"[29] وهو المعنى المطلوب من الكلام فتوصّلنا إلى المعنى عن طريق تحليل الوظائف الصوتية للكلام أو الصرفيّة أو النحوية أو التركيبية بالنظر في العلاقات بين المفردات ليس كاف بل لابدّ من"ملاحظة العنصر الاجتماعي الذي هو المقام"[30] مثل ذلك مثل الذي يقول لفرسه عندما يراها« أهلا بالجميلة... » فمقام توجيه هذه العبارة للفرس هو مقام الترويض« ..أمّا بالنسبة للزّوجة فالمعنى يختلف بحسب المقام الاجتماعي أيضا فقد تقال هذه العبارة في مقام الغزل أو في مقام التوبيخ أو التعبير عن الدّمامة»[31] وأشار حسّان إلى نوع آخر من المقام يتجلّى حينما يتكلّم الفرد إلى نفسه وهذا المقام ليس مقاما اِجتماعيا وإنّما هو مقام نفسيّ ويظهر في الدّعاء والصّلاة وتقييد المواعيد. وينعتها الباحث" بالمواقف" لأنّها فرديّة ولا تكون مقامات اجتماعيّة لأنّها لا تتوفّر فيها عناصر المقام الإجتماعي[32].

وأشار تمام حسّان إلى مالينوفسكي (Malynouvesky) وهو يتحدّث عن بعض المقامات الاجتماعية مثل مقام اللّغو أو تبادل الكلام بين النّاس والذي يسميه مالينوفسكي بـ Phatic Communication [33]. وأشار أيضا إلى أنّ مالينوفسكي ليس سبّاقا في صوغ مصطلحه الشهير Context of situation[34] (السياق الموضوعي) فاللّغويون والبلاغيون العرب سبقوا الغرب بقرون في التوصّل إلى نظريات تهمّ المعنى ويتبيّن ذلك بالخصوص في قولتهم الشهيرة« لكلّ مقام مقال» أو تنبّههم إلى أنّ« الإعراب فرع المعنى» أي أنّ التحليل الإعرابي مهمّ لإدراك المعنى فكلّ تركيب أو مبنى من مباني السياق **معنى وظيفي** مّا ويكون ذلك في التحليل اللغوي للكلام صوتا وصرفا ونحوا ثمّ يكون النّظر في **المعنى المعجمي** للكلام ثمّ ينزّل كلّ ذلك جميعا في **المقام** الذي وقع فيه المقال، وبارتباط هذه الأنواع الثلاثة من المعاني: الوظيفي والمعجمي والمقامي يمكن إدراك المعنى الدّلالي الأكبر وهذه الطريقة في الكشف عن المعنى يمكن أن تنطبق على المقالات المنطوقة الحيّة المباشرة وكذلك المقالات المكتوبة ذات المقامات المنقضية وذلك باعتماد الوصف التاريخي.

– نستنتج ممّا سبق أنّ للسّياق دورًا هامّا في الوصول إلى المعنى وفي تحديد مقاصد المتكلم لا سيّما في تحديد معاني الكلمات أو الجمل التي تنشأ في ظروف خاصّة لأنّ معنى الكلمة يختلف من كونها في نظام معجميّ عامّ مشترك بين المستعملين للّغة إلى وجودها في اِستخدام سياقيّ خاصّ ممّا يجعلنا نقرّ بأنّ للكلمة دلالة عامّة وأخرى تداوليّة « Pragmatics »وهذا تمييز أقرّه اللغوي« جون لاينز» الذي بيّن أنّ للجملة معنى يتّصل مباشرة بالخصائص النحويّة والمعجميّة المكوّنة لها ومعنى النصّ أو الخطاب الذي يشمل كلّ النّواحي الحافّة بالمعنى وأهمّها ما يتعلّق بالسّياق فالمعاني إذن« تنتقل من الجملة ومن ميدان اللّغة كنظام من الأدلّة إلى عالم تعتبر فيه اللّغة وسيلة للتواصل وهي الخطاب»[35]. فللكشف عن المعنى إذن« يستلزم الأمر العودة إلى خارج الملفوظ (الخطاب)

لكشف المحدودات الاجتماعية والإيديولوجية التي تتحكّم في إنتاج الملفوظ وهو ما يبيّن أنّ العلاقة التي تصل الدّلالات في الخطاب بالظروف الاجتماعية والتاريخية ليست بثانوية ولكنّها مكوّنات من الدّلالات نفسها وهو ما يتبلور في عنصر السّياق»36 ووجود اللّغة في سياق يضمن حياتها« فالكلام يضمن الحياة لهذا النّظام الذي هو اللغة»37.

– وتبعا لذلك ظهر علم« السيميائيات كأداة لقراءة كلّ مظاهر السلوك الإنساني بدأ من الإنفعالات الشخصية البسيطة ومرورا بالطّقوس الاجتماعية»38 واستُعمِل هذا العلم أيضا في معاينة العلامات اللّغوية وغير اللّغويّة، فالتّداوليون يقولون بوجوب الإهتمام بسياق الكلام وما يحيط به من مفاهيم كالأفعال الكلامية" فأوستين (J. Austin) يرى « أنّ فكرة معنى القول لا تكون إلاّ حالة تمثيليّة للعالم بمعزل عن« تلفّظه»39 وهذا يعني أنّ إدراك المعنى في القول لا يكون إلاّ عن طريق ربط الملفوظ بالظروف التي أنجز فيها.

– ومن المفاهيم أيضا التي اِهتمّ بها التداوليون« فعل القول» (Acte Locatif) والذي يحدث عن طريق الأصوات التي يحدثها المتكلّم ثمّ عن طريق فعل التبليغ، فتلك الأصوات التي تمّ إحداثها تتوفّر على كلمات تنتمي إلى لغة مّا وتخضع إلى قواعد نحويّة مناسبة.

ثمّ يحدث الفعل الخطابي وهو الفعل الذي يجعل لتلك الكلمات دلالة معيّنة حسب السّياق الذي أنجزت فيه. ثمّ يأتي دور الفعل الإنشائي المتعلّق بقصد المتكلّم وغرضه. وأخيرا يرتبط فعل القول بالفعل التأثيري ويتمثّل في ردّ فعل المستمع أو المخاطب.

تلك أهمّ ركائز نظريّة أوستين التداولية والتي نستخلص من خلالها أنّه لا قيمة لكلامنا إلاّ وهو في الحديث (المقام الملفوظ) وهي نظرية مهمّة في التنبّه إلى قيمة السّياق أو المقام في فهم المعنى والتوصّل إليه. وقد واصل هذه النظرية تلميذه، سورل (searle)[40] الذي بنى كتابه في»المعنى و العبارة» على فكرة أوستين في وجوب اعتبار السياق في تحديد معنى الخطاب، ولئن خقق« سيرل» قدرا من التجاوز لم يخرج به عن تأكيد أهمية السياق في إنشاء معاني الخطاب بثا و في قراءته تقبّلا. بل إن سيرل زاد النظرية توضيحا إذ زاد في مسألة الأفعال اللّغويّة لأوستين حصرا وتدقيقا بأنّ حدّدها في نمطين:

أ- الأفعال المباشرة: وهي أعمال القول العادية والتي تعبّر عن سلوك اِجتماعي ما والتي تحدث بإنجاز أربعة أفعال في نفس الوقت هي:

- فعل القول: التلفّظ بالكلام
- فعل الإسناد: العلاقة بين المتكلّم والسّامع
- فعل الإنشاء: القصد من الكلام
- فعل التأثير: تأويل الكلام المسموع حسب ظروف المقام الناشئ فيه.

ب- الأفعال غير المباشرة[41]: وتهمّ خاصّة الأقوال المجازية القائمة على التخييل والإستعارة[42]، وبيّن سورل سبب اِستعمالنا لهذه الأنواع من الأقوال، فهي تعبير عن سلوك اِجتماعي غير مرغوب فيه بعبارات لطيفة، ولكن فهم هذه العبارات لا يكون إلاّ بعد تنزيلها في السياق الذي وردت فيه، لذلك يعتبر التداوليون أنّ عامل السياق مهمّ في كشف معاني الخطاب وكشف غوامضه واستنتاج المقصد منه إذ« يتجلّى دور المقاصد بشكل عامّ، في بلورة المعنى لدى المرسل، ويتّضح القصد بمعرفة عناصر الخطاب، ويعتبر الخطوة الأولى عند المرسل في الإنتاج وعند المرسل إليه في التأويل»[43]، فعملية القصد مهمّة لتحقيق التواصل« والعناية بالقصد صلب نظريّة جرايس" (Grice) عندما اِفترض أنّ هناك مبدأ عاما يؤسّس لتفاعل طرفي الخطاب تفاعلا ناجما وهو مبدأ التعاون»[44]، فالمقاصد إذن ضروريّة للتمييز بين الكلام العادي ذي المعنى المعجمي والكلام القصدي ذي المعنى البلاغي وهذا الأمر لا يمكن تبيّنه إلاّ من خلال السّياق أي بربط الكلام بالملابسات السياقيّة المحيطة به ولذلك تكون« التداوليّة... دراسة الطرق التي تتجلّى بها المقاصد في الخطاب»[45] .

إنّ ميزة المدرسة التداولية بهذا المعنى تتجلّى في كونها لم تدرس اللّغة باعتبارها نظاما معزولا مستقلاّ بذاته وإنّما درستها باعتبارها كيانا موجودا في سياق يربط بين متكلّم أي مستعمل اللغة في خطاب يبثّه وبين مخاطَب أي متلقّي اللغة متشكلة في ذلك الخطاب وهو خطاب حامل لمقصد. في هذا المعنى يقول سيرل:« لا يمكن البتة حسب رأيي أن نطمس في أيّ كلام تبعة معنى الكلام للسياق الحاف به. فهي [التبعية] تندمج كليا في أشكال أخرى من القصدية يتوقف عليها المعنى الحرفي للكلام»[46]ذاك ما ميّز هذه المدرسة عن غيرها من مدارس اللّغة الحديثة إذ أنّها جمت في اِهتماماتها بين العناصر اللغويّة المكوّنة للخطاب والعناصر الخارجية غير اللغويّة ولكنّها تؤثّر في عملية إنشاء الخطاب وفي مسالك إدراك معناه.

نتبيّن ممّا تقدّم أنّ إدراك المعنى لا يقتصر حسب ما استقرأناه آنفا من نشاط المدارس اللسانيّة على دراسة المكوّنات اللغويّة للكلام وإنّما نحتاج أيضا لإدراكه إلى دراسة العناصر الخارجية للّغة والتي تشمل أطراف الكلام من متكلّم وسامع ومختلف الظروف والملابسات الحافّة بالخطاب. إن ربط الخطاب بالسياق بنوعيه اللغوي و الخارجي هو في الأصل دراسة للكلام في أبعاده التركيبية و الدلالية و المقامية أو التداولية و الدراسات اختلفت حسب المشتغلين على اللغة من نحاة و بلاغيين و لسانيين لاسيما منهم التداوليون الوظيفيون.

و أخيرا يمكن القول إنّه لا يمكن النظر إلى اللغة إلا باعتبارها كلا يجمع الألفاظ و الدلالة و التراكيب و عناصر المقام، فلابد في عملية تحليل الخطاب أن نعرف بنى التراكيب و دلالاتها و لابد أن نربط ذلك بمقاصد التواصل و أهدافه.

خاتمة:

لقد مثّل السياق مشغلا مهمّا لدى الباحثين اللغويّين قديما وحديثا في تحديد الدّلالة وإدراك المعنى وهو مبحث أصيل إذ بدأ النّظر في السياق لدى القدامى في شكل إرهاصات من خلال تنبّههم الى»خواص التراكيب" و من خلال اِنتباههم إلى دور" المقام في المقال" واليوم انتهى البحث في السّياق إلى نظريّة متكاملة لدى المحدثين إذ استأثر لديهم باهتمام كبير ولا سيّما عند اللغويين السياقيّين و أبرزهم الأنجليزي فيرث الذي كانت له أفكار لا يُستهان بها في التنبّه إلى دور السياق في الوصول إلى المعنى ولا سيّما في تركيزه على»سياق الحال" وهذه الأفكار تمثّلت قيمتها في كونها جاءت على منهج علميّ قوامه الحجج والبراهين ممّا جعلها تتحوّل فعلا إلى نظريّة علميّة يرجع إليها كلّ من رام البحث في المعنى، ولكن هذا الإنجاز الحديث والهامّ في العلوم اللغويّة لا يمكنه أبدا أن يحجُب عنّا نشاط العلماء اللغويين العرب القُدامى وما تنبهوا إليه من دور السّياق في تحديد المعنى لا سيّما لدى البلاغيين البيانيين منهم.

الهوامش:

[1]– حمودي الشيخي (خالد عبود): نظر في نظرية السياق دراسة بين القدماء والمحدثين، الجامعة المستنصرية المقدّمة.

[2]- انظر: السعران (محمود): علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، دار المعارف الإسكندرية، مصر، 1952، ص338.

وانظر كذلك: عبد الغفّار (السيد أحمد): التصوّر اللغوي عند الأصوليّين، ط1، دار عكاظ، جدّة، 1981، ص213.

[3]– انظر حسان (تمّام): اللغة العربية معناها ومبناها" وكتابه مناهج البحث في اللغة" حيث بحث في نظرية السياق عند فيرث.

[4]– اصطلح عليه في المدرسة التونسية بـ»الصوتمي" نسبة إلى»الصوتم"، وهو من وضع اللساني المرحوم بالجامعة التونسية صالح القرمادي.

[5]– انظر مقالنا الموسوم ب» السياق بين الإنشاء و التأويل في تمثّل المعنى (الجرجاني نموذجا)» – نشر مجلة « سمات» بجامعة البحرين – ماي 2015 حيث تحدّثنا عن فضل عبد القاهر في التنبّه إلى هذه المسائل

[6]– انظر: عمر (أحمد مختار): علم الدّلالة، ط1، مكتبة دار العروبة، الكويت 1982– ص69 .

[7]– ا نظر: حمودة (طاهر سليمان): دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1983، صص 313–314.

[8]– انظر:عبد الرحمن طه، البحث اللساني و السيميائي، الرباط، 1981، صص 201–202.

[9]– انظر: عثمان بن طالب، البراغماتية و علم التراكيب بالاستناد الى أمثلة عربية، سلسلة اللسانيات، ع 6، تونس،الجامعة التونسية،المطبعة العصرية،تونس 1986،ص 130.

[10]– انظر:يحيى أحمد، الاتجاه الوظيفي،و دوره في تحليل اللغة، مجلة عالم الفكر،مج 20، ع 3، الكويت، 1989.

[11]– التراكيب النحوية،ص 78.

[12]– أحمد المتوكل،الوظائف التداولية في اللغة العربية،ط 1،دار الثقافة،الدار البيضاء، المغرب، 1985، ص 11.

[13]– يسمّى علم اللغة التحويلي التوليدي أيضا قواعد تي جي TG (Transformational Générative)، انظر»مجلّة القادسية في الآداب والعلوم التربوية – ترجمة –أ –د. هاشم عبد الله المرادي.

[14]– انظر: جوزيف فندريس: اللّغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي، محمّد القصاص، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة – مصر، 1950– صص: 228 –232.

[15]– نفسه، ص434.

[16]– نفسه، ص39.

[17]–انظر: رسالتنا لنيل شهادة الدكتوراه الموسومة ب"التفكير البلاغي من الأدب إلى النحو: من الجاحظ إلى الجرجاني" الباب الثالث منها حيث فصّلنا الحديث في مسألة المعاني النفسية عند عبد القاهر الجرجاني. وهي لم تنشر بعدُ و هي بمكتبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بتونس. و انظر كذلك: منصور (عبد المجيد) علم اللّغة النفسي، الرياض، جامعة الملك سعود، وعمادة المكتبات، 1982.

[18]– انظر: دردير (محمد أبو السعود)، دلالة السياق وأثرها في الأساليب العربيّة، مجلّة كليّة اللغة العربية بأسيوط، ع7 – 1987– صص 507–509.

[19]– انظر: عبد اللطيف (محمد حماسة): النحو والدّلالة، ط1، القاهرة، 1983، ص 98.

[20] – R.H. Robins: A short history of linguistics، longman's linguistics library، Green and CoITD، second impression، 1969، p.213.

[21]– مختار (أحمد): علم الدّلالة، عالم الكتب، ط، 1993، صص 54–67.

[22]– نظريّة النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، صص 86–87.

[23]– ستيفين أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب، ط10، 1986 – ص62.

[24]– بَالْمِرْ: علم الدّلالة، ت.د صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993 – ص: 69–141.

[25]– J. Lyons: semantics، London، Combridge university Press، 1est، V2، Published 1977 p:609.

[26]– انظر: صالح (محمد سالم): أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية – كليّة المعلمين بجدّة، ص7.

[27]– حسان (تمام): مناهج البحث في اللغة – الدار البيضاء، دار الثقافة، 1979 –ص 251. وانظر كذلك: كمال بشر: علم اللغة الاجتماعي، دار الثقافة العربية، 1994 –ص87. ومحمود السعران وغيرهما.

[28]– نذكر على سبيل المثال: تمام حسان، ومحمود السعران وهما ممّن اشتهروا بنشاطهم في المسائل اللسانية

[29]– اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، دار الثقافة، صص:

[30]- نفسه.

[31]– نفسه.

[32]- نفسه 342.

[33]– نفسه.

[34]– نفسه 372 .

[35]– ذهبيّة (حمو الحاج):لسانيات التلفّظ وتداوليّة الخطاب،د.ط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2005، ص138.

[36]– نفسه، ص 138.

[37]– Anrico Arcaini، principes de linguitique appliquée، Paris Bibliothèque، scientifique Payot، 2 1972. P.59.

[38]– دراقي (زبير): محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامّة، د.ط ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د. ت)، ص110.

[39]– ذهبية، لسانيات التلفّظ وتداوليات الخطاب، ص125.

[40] –**John Searle** Sens et expression، Études de théorie des actes du langage، Traduit de l'anglais (États–Unis) et préfacé par Joëlle Proust، 1982

–Searle، J. (1969)، *Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language*، Cambridge: Cambridge University Press. (Searle's has been the most notable of attempts to extend and adjust Austin's conception of speech acts) .

[41] – sens et expression ; p 71

[42] – Sens et expression ; p 121

[43]– بن الطاهر الشهري (عبد الهادي): اِستراتيجيات الخطاب (مقارنة لغوية تداولية)، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2004، ص182.

[44]– الهاشمي(أحمد): القواعد الأساسية للغة العربية، ط، دار الكتب العلميّة، لبنان، (د.ت)، ص7.

[45]– استراتيجيات الخطاب، ص198.

[46] –« Il n'existe à mon sens aucun moyen d' éliminer la dépendance du sens littéral à l'égard du contexte ; elle s'intègre en effet à d'autres formes d'intentionalité tout dépend le sens littéral « ;p 187.